رسوم الاطفال مدخلا لإثراء التصميمات الزخرفية

أ.د/ جمعة حسين عبد الجواد
أستاذ النسيج المتفرغ ووكيل كلية التربية النوعية لشئون التعليم والطلاب سابقا ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية.

أ.د/ اسلام محمد هيبه
أستاذ التصميم بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية

أ.م.د/ أمل متولي أبو قمر
أستاذ التصميم المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية.

الباحثة / إيناس محمد البكري عبد العزيز أحمد
باحثة دكتوراه بكلية التربية النوعية– جامعة المنوفية

ملخص البحث

يعد التصميم من اهم مجالات التربية الفنية والنشاط الفني، فالتصميم هو فكرة نمت في العقل بغرض أقلمه الوظائف الي غايات، كما ان التصميم يحمل مضموناً جمالياً ابتكارياً يهدف الي تحقيق غرض محدد هو نتاج العملية الإبداعية، وقد يكون غرضاً مادياً او معنوياً يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجاته الي الاحساس بالجمال، والعنصر المهم الذي يزيد من قيم التصميم جمالياً هو طبيعة العمل الفني سواء كان عملاً جمالياً او نفعياً والذي يثري من قيم التصميم وجود بعض العناصر والقيم الفنية والتي تستمد متغيراتها من خلال التجريب، فالعناصر الأولية للعمل الفني هي عناصر وقيم فنية قابلة للتشكيل ينتج عنها اشكال وتصميمات تقدم للمشاهد مضموناً فكرياً خاصاً به.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الهامة في حياة الانسان فالسنوات الأولي في حياته من اهم وادق الفترات التي تؤثر في بناء شخصيته، فالطفل منذ ميلاده وفطامه ونموه يعتبر رمزاً متجدداً لهذه الحياة فهو منذ ولادته باحث ومكتشف للعالم المحيط به يعيش وراء حدود نفسه في عالم من الأحلام والآمال، غير مغلق وغير مقيد بدافع تعبيره الخيالي وبراءة انفعالاته، إلا ان دراسة فنون الأطفال ليس بالدراسة القديمة وانما يعود تاريخها الي القرن الماضي حيث كان ينظر للطفل علي انه كائن صغير علينا ان ننتظر حتي يكبر ثم نقوم بدراسته حتي جاء جان جاك روسو* وأكد علي ان الطفل ليس صغيراً ولكنه كائن له احتياجاته الخاصة وعقله المتناسب مع احتياجاته.

والباحثة في هذه الدراسة سوف تعتمد علي الإفادة من رسوم الأطفال في عمل تصميمات زخرفية مبتكرة تستمد هذه التصميمات بنائها من تعبيرية وتلقائية الأطفال حيث البساطة والتكرار والشفافية والحذف والمبالغة والتسطيح كل هذه السمات تحقق للباحثة مدخلا جديدا في تدريس مادة التصميم وعمل تكوينات زخرفية من هذه الأعمال محققة قيما فنية وجمالية تثري التصميمات.

الكلمات المفتاحية : رسوم الاطفال ، التصميمات الزخرفية ، النشاط الفني

Abstract

Design is one of the most important fields of art education and artistic activity, as design is an idea that has grown in the mind with the purpose of adapting functions to goals, and design carries an innovative aesthetic content that aims to achieve a specific purpose that is the product of the creative process, and it may be a material or moral purpose related to satisfying human emotional needs. And his needs for a sense of beauty, and the important element that increases design values aesthetically is the nature of the artwork, whether it is an aesthetic or utilitarian work, which enriches the design values and the presence of some elements and artistic values that derive their variables through experimentation. It results in shapes and designs that provide the viewer with an intellectual content of his own.

The childhood stage is one of the important stages in a person's life. The first years of his life are one of the most important and accurate periods that affect the building of his personality. The child, since his birth, weaning and growth, is considered a renewed symbol of this life. Hopes, not closed and not constrained by his imaginative expression and the innocence of his emotions, but the study of children's arts is not an old study, but dates back to the last century, where the child was seen as a small being. We have to wait until he grows up and then study him until Jean-Jacques Rousseau came The child is not small, but he is a being with his own needs and a mind that is proportional to his needs.

And the researcher in this study will rely on making use of children's drawings in making innovative decorative designs. These designs derive their construction from expressiveness and spontaneity of children, where simplicity, repetition, transparency, deletion, exaggeration and flatness. Artistic and aesthetic enriches designs

خلفية البحث :

يعد التصميم من اهم مجالات التربية الفنية والنشاط الفني، فالتصميم هو فكرة نمت في العقل بغرض أقلمه الوظائف الي غايات، كما ان التصميم يحمل مضموناً جمالياً ابتكارياً يهدف الي تحقيق غرض محدد هو نتاج العملية الإبداعية، وقد يكون غرضاً مادياً او معنوياً يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجاته الي الاحساس بالجمال، والعنصر المهم الذي يزيد من قيم التصميم جمالياً هو طبيعة العمل الفني سواء كان عملاً جمالياً او نفعياً والذي يثري من قيم التصميم وجود بعض العناصر والقيم الفنية والتي تستمد متغيراتها من خلال التجريب، فالعناصر الأولية للعمل الفني هي عناصر وقيم فنية قابلة للتشكيل ينتج عنها اشكال وتصميمات تقدم للمشاهد مضموناً فكرياً خاصاً به.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الهامة في حياة الانسان فالسنوات الأولي في حياته من اهم وادق الفترات التي تؤثر في بناء شخصيته، فالطفل منذ ميلاده وفطامه ونموه يعتبر رمزاً متجدداً لهذه الحياة فهو منذ ولادته باحث ومكتشف للعالم المحيط به يعيش وراء حدود نفسه في عالم من الأحلام والآمال، غير مغلق وغير مقيد بدافع تعبيره الخيالي وبراءة انفعالاته، إلا ان دراسة فنون الأطفال ليس بالدراسة القديمة وانما يعود تاريخها الي القرن الماضي حيث كان ينظر للطفل علي انه كائن صغير علينا ان ننتظر حتي يكبر ثم نقوم بدراسته حتي جاء جان جاك روسو* وأكد علي ان الطفل ليس صغيراً ولكنه كائن له احتياجاته الخاصة وعقله المتناسب مع احتياجاته .

"ولقد اثبتت الدراسات السيكولوجية التي اهتمت بتطور ونمو الطفل ذهنياً وعقلياً ان النمو الادراكي يصاحب النمو العقلي والذهني للطفل وكذلك النمو الجسماني، كما اثبتت ايضا تلك الدراسات ان الطفل له عالمه الخاص ومفاهيمه الخاصة التي تختلف عن مفاهيم الكبار وادراكاتهم، حيث ان تفكير الطفل يختلف تماماً عن تفكير الراشد، فالطفل لا يمكن اعتباره رجلاً صغيراً كما كان يعتقد الناس في الماضي فللطفل عالمه الخاص ومفاهيمه الخاصة، وهو لا يدرك الأشياء كما ندركها نحن الكبار، وهذا يعني ان تفكير الطفل يمر بمراحل متعددة ومتدرجة حتي يصل الي مستوي الوضوح والموضوعية."[١]

وتحتل رسوم الأطفال أهمية بالغة لاعتماد الطفل عليها بشكل كبير في التعبير عن نفسه لضعف حصيلته اللغوية، فرسوم الأطفال تتضمن سماتهم وتعبيراتهم المميزة فهو فن قائم بذاته،

* جان جاك روسو ولد في جنيف ٢٨ يونيو ١٧١٢ وتوفي في اير مينونفيل ٢ يوليو ١٧٧٨ هو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيفي , يعد من اهم كتاب عصر التنوير.

[١] عدنان يعقوب (١٩٩٤) : تطور الطفل عند بياجيه, الشركة العالمية للكتاب, ط٧, ص٢١, بتصريف الباحثة.

يستقي تعبيراته وألوانه من عالم الطفل نفسه، "ومع بدايات القرن العشرين اخذت البحوث والدراسات في مجال الأطفال تتزايد لتكشف لنا شيئاً فشيئاً عن الأهمية الفنية والتربوية والسيكولوجية لتلك الرسوم, وتعد رسوم الأطفال شكلاً من اشكال التواصل ووعاء للفكر والمشاعر شأنها في ذلك شأن الكلمات"[٢] حيث زاد الاهتمام العلمي بدراسة رسوم الأطفال لما تعكسه عن ثقافة الطفل وبيئته من حوله لكي يعبر بحرية في خيال واسع.

حيث ان الطفل يخلق علي فطرته لا يعرف لغة او فكر او معتقد، ولا يستطيع ان يميز بين ما هو حسن وما هو سيء، وقدراته لا تزال في بدايتها، والرسم بالنسبة للطفل هو لغة رئيسية تعكس وتوضح ما بداخله من افكار كما تظهر مدي ايمانه بشخصيته، ويتم اسقاطها في شكل رموز تتغير حسب حالته المزاجية والانفعالية وحسب المرحلة العمرية الخاصة به فالرسم بالنسبة للطفل أداة تعبيرية تعد متنفسا صالحا للطفل قد يحقق من خلالها اشباع لرغباتة والتعبير والتنفيس عن المشاعر والعواطف والانفعالات فهذا الطفل الصغير وهبة الله خصائص يفتقدها الشخص البالغ ويسعي وراءها الفنان المعاصر عله يصل اليها بوعي.

"ويري هربرت ريد Herber Read* ان الابتكار يتم من خلال الأشياء الموجودة وتكيفها, وهو طبيعة النشاط الذي يمارسه الأطفال عندما يقع في ايديهم قلم رصاص او فرشاة رسم، وبقدر ما يتصرف هؤلاء الأطفال بمحض ارادتهم يكون نشاطهم تلقائي، اذ انه لا سبيل الي بلوغ ذلك الهدف الا عن طريق تطوير خبراته تاركين اياه حراً ينتج الأشياء حسب وجدانه[٣].

ويعد الصدق عاملاً مميزاً لرسوم الأطفال وذلك لطلاقتهم وبراءتهم، الا ان تلك الرسوم تتسم بحالة من الابداعية والتي تأتي بصيغ فريدة غير متوقعة ولا تتكرر وتحتاج الي تأهيل لفك طلاسمها، وفهم مكوناتها وتفسير علاقتها وهذا ما دفع الباحثة الي الاستفادة من رسوم وتعبيرات الأطفال لتحقيق تصميمات زخرفية تتسم بالأصالة والحداثة من خلال الاستلهام من طلاقة وبراءة وتعبيرات الطفل الإبداعية.

"فالأطفال يرسمون ليس من اجل الرسم ذاته بل لانهم يحبون الأنشطة وتدريب عضلاتهم بشكل ايقاعي، خاصة اذا كانت تلك النشاطات تقوم باستثارة حواسهم من خلال الوانها واشكالها فهم يحبون الاستكشاف والتقليد مما يترك اثاره عليهم ويجعل رسومهم ليست دائما تسجيلات دقيقة لتفكيرهم فما يقوم به الطفل خلال الرسم فما يقوم به الطفل خلال الرسم يتكون اساساً من مفاهيم بصرية تتطلبها الخبرة" حيث أكد لوينفيلد Lowenfeld* علي أهمية وفائدة تنمية المهارة

---

[٢] عبدالمطلب أمين القريطي (١٩٩٥) : مدخل الي سيكولوجية رسوم الأطفال , دار المعارف.

[٣] هربرت ريد ١٨٩٣ – ١٩٦٨ شاعر وناقد فني وصحفي عمل مشرفا علي تحرير مجلة برلختون وألف العديد من دواوين الشعر والكتب.

الحركية والمعرفية معاً، فالطفل لديه مرونة كبيرة لعدم التزامه بالأنماط الحركية والفكرية الشائعة والثابتة علي عكس الكبار الذين نجد احياناً عاداتهم وافكارهم من صياغة تصوراتهم وفكرهم الاجتماعي"[٤].

فعندما يرسم الطفل يوم بعمل تعبير حر تلقائي من مخزون ذاكرته فالطفل يرسم ما يعرفه عن الأشياء لا ما يراه أمامه فالرسم بالنسبة له لغة اي نوع من انواع التعبير لعمل شيء يهدف الي اسعاده.

"فرسم الطفل يعطي لنا فرصة لكي نطلع علي ما يدور بداخله من تطور وإدراك عن عالمه والعلاقات الخاصة مع الأشخاص والأشياء والأماكن البارزة من حوله فعن طريق الرسم يوفر فرص للإطلاع علي تفكير ونمو الإحساس بالذات ويمنح الطفل وسيلة للتعبير عما يدور بداخله"[٥].

والباحثة في هذه الدراسة سوف تعتمد علي الإفادة من رسوم الأطفال في عمل تصميمات زخرفية مبتكرة تستمد هذه التصميمات بنائها من تعبيرية وتلقائية الأطفال حيث البساطة والتكرار والشفافية والحذف والمبالغة والتسطيح كل هذه السمات تحقق للباحثة مدخلا جديدا في تدريس مادة التصميم وعمل تكوينات زخرفية من هذه الأعمال محققة قيما فنية وجمالية تثري التصميمات وذلك من خلال المتغيرات التالية:

المنطلقات التجريبية في البحث :

من خلال ما سبق تري الباحثة ان رسوم الأطفال في هذا السن يمكن ان تكون مدخلا جيدا من المداخل التجريبية للحصول علي تصميمات زخرفية علي شكل لوحات او مجسمات تتحقق فيها القيم الفنية والجمالية والتي تعتمد علي ايجاد مداخل جديدة للتصميمات الزخرفية بعيدا عن الممارسات التقليدية والوصول الي آفاق ابداعية من خلال رسوم الأطفال حيث تستلهم الباحثة من تعبيرات رسوم الأطفال رموزاً تشكيلية تستخدمها في بناء التصميم الزخرفي من خلال المتغيرات التالية:

١- التكبير والتصغير للوحدات
٢- التبسيط والاختزال للخط الخارجي
٣- التكرار وفق مسارات
٤- استخدام التباينات اللونية المبهجة للطفل
٥- التجسيم ثلاثي الأبعاد

---

[٤] هربرت ريد (١٩٩٦): التربية عن طريق الفن, ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد, الهيئة العامة للكتاب, ص١٥١-١٥٩.

[5] Angela Anning and kathyring : Making sense of Children's Drawings, Published By Library of Congress Cataloging in Publication Data, England,2004.

٦- التراكب والشفافية
٧- تعدد المستويات

كل هذه المتغيرات والمنطلقات التجريبية تستخدمها الباحثة اثناء تنفيذ التجربة لكي توظفها لاستحداث اعمال فنية تصميمية تستخدم في تجميل مؤسسات الطفل مثل دور الحضانة, مستشفيات الأطفال, الفصول الدراسية, حجرات الأطفال وغيرها من مؤسسات حتي تحقق للطفل نوعا من السعادة والبهجة والسرور.

مشكلة البحث:

من خلال دراسة الباحثة في رسوم وفنون الأطفال ولزماتهم في التعبير لاحظت ان رسوم الأطفال تتميز بخصائص وسمات متعددة من أهمها التعبيرية والبراءة وعليه رأت انه يمكن الافادة من رسوم الطفل في مرحلة الموجز الشكلي(٦:٨ سنوات) علي ان تختار الباحثة بعض من الرموز او العناصر التي رسمها الطفل وتستخدمها في بناء اللوحة التصميمية المعاصرة لتحقيق القيم الفنية والجمالية والتي تعتمد علي فطرية التعبير في رسوم الأطفال وبناء عليه تحدد الباحثة مشكلة بحثها في السؤال التالي:

١- كيف يمكن الاستفادة من تعبيرية وفطرية رسوم الأطفال لإثراء القيم الجمالية للتصميمات الزخرفية؟

فرضي البحث :

١- يمكن الاستفادة من السمات المميزة لرسوم الأطفال في استحداث تصميمات الزخرفية.
٢- خصائص وسمات رسوم الأطفال يمكن ان تثري التصميمات الزخرفية بالقيم الفنية والجمالية.

اهداف البحث :

١- استحداث تصميمات زخرفية تعتمد علي خصائص رسوم الأطفال.
٢- اثراء التصميمات الزخرفية من خلال الاستفادة فطرية التعبير في رسوم الأطفال وتوظيفها للحصول علي القيم الفنية والجمالية.

أهمية البحث :

١- فتح آفاق جديدة لتدريس التصميم من خلال تعبيرية رسوم الأطفال
٢- الإفادة من تعبيرية رسوم الأطفال في استحداث تصميمات زخرفية.

حدود البحث: تقتصر حدود البحث علي:

١- الرسم المباشر للأطفال من سن (٦ : ٩سنوات) بالأقلام الرصاص والألوان.
٢- استخدام ألوان الأكريلك والتي تخدم المضمون.
٣- التجريب الذاتي للباحثة.

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وشبه التجريبي نحو الإفادة من تعبيرية الأطفال للتوصل الي صياغات تصميمة مستحدثة ويتم ذلك وفق إطارين هما:

أولا : الإطار النظري ويشمل:

١- تناول مفهوم التعبيرية في رسوم الأطفال .

٢- كشف وتحليل النظم البنائية والتكوينات الشكلية في رسوم الأطفال اي الخصائص والسمات المميزة لرسوم الأطفال .

٣- توظيف التعبيرية في رسوم الأطفال وفق منطلقات تجريبية مقترحة للاستفادة منها في مجال التصميم.

٤- القيم الفنية والجمالية في رسوم الأطفال وارتباطها باللوحة الزخرفية المعاصرة.

ثانيا : الإطار التطبيقي ويشمل:

- تتسم التجربة وفق مرحلتين:

- المرحلة الأولي: حصول الباحثة علي رسوم الأطفال في المرحلة الابتدائية للصف الأول والثاني والثالث, سن (٨:٦) سنوات.
- المرحلة الثانية: تجربة ذاتية للباحثة للاستفادة من رسوم الأطفال وإعادة صياغتها في الحصول علي تصميمات زخرفية.

مصطلحات البحث :

رسوم الأطفال : Children's Drawings

تعد رسوم الأطفال شكلاً من اشكال التواصل, فهي بمثابة رسائل موجهة الي الآخرين ووعاء للفكر والمشاعر شأنها في ذلك شأن الكلمات لاسيما ان اللغة اللفظية بالنسبة للطفل غالبا ما تقتصر عن تحقيق اغراض تعبيرية، وهي تعبير صادق عن استعدادات الطفل وحالته المزاجية الانفعالية وطاقاته التعبيرية الفنية والابداعية الكامنة واللامحدودة، وهي مؤشر علي النمو الحسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل ومصدراً لإمداده بالشعور بالثقة والرضا والاشباع والاحساس بالسعادة كما تمدنا هذه الرسوم ايضا بالمتعة لما تنطوي عليه من بساطة وجمال وجدية وقيم فنية تشكيلية [٦].

[٦] عبدالمطلب أمين القريطي (١٩٩٥) : مرجع سابق .

التصميمات الزخرفية: Decorative Designs

يعرف التصميم الزخرفي بأنه اعادة تنظيم وترتيب لعناصر المكونة معتمداً تكرارات مختلفة باستخدام الشبكات وبدونها بإضافة شيء جيد وعملية الابتكار هي التي تضيف هذه الزيادة ولا تولد من فراغ لأنها من السلوك الانساني[٧].

الدراسات المرتبطة

١- سناء محمود موسي غازي (٢٠٠٢): البراءة في فنون كمدخل للتعبير في فن التصوير[٨]

تناولت الدراسة مظاهر البراءة في رسوم الأطفال وهي إحدي سمات رسوم الأطفال وتعني الفطرة التي تتحقق في رسومهم برؤية ساذجة وترتبط بالتلقائية من حيث سهولة التعبير وعدم التقيد بقواعد وتعاليم مسبقة.

واهتمت الدراسة برسوم الأطفال وخصائصها وسماتها المختلفة وما تتأثر به من تطور مراحل الطفولة وتصنيف تلك المراحل استلهام مصوري القرن العشرين من رسوم الأطفال التي يمكن رصدها وتصنيفها وتحليلها واستخلاصها حتي يتضح اسلوب البراءة كأسلوب من الأساليب المتعارف عليها للتعبير عن الحدث اللفظي المباشر من خلال فن التصوير.

تتفق الدراسة والبحث الحالي من حيث الاهتمام بالبراءة والتلقائية في رسوم الأطفال والاهتمام بخصائص وسمات رسوم الأطفال ومراحل نمو التعبير الفني لدي الأطفال.

تختلف الدراسة مع البحث الحالي حيث اهتمت الدراسة بالبراءة في رسوم الأطفال كمدخل للتعبير عن الحدث اللفظي المباشر في فن التصوير بينما اهتم البحث الحالي بالبراءة والفطرية في رسوم الأطفال كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية لتجميل مؤسسات الطفل.

٢- عبدالمطلب أمين القريطي (١٩٩٥): مدخل الي سيكولوجية رسوم الأطفال[٩]

قامت الدراسة علي الأهمية الفنية والجمالية والتربوية والسيكولوجية لرسوم الأطفال واعتبارها شكل من أشكال التواصل ووعاء للفكر والمشاعر شأنها في ذلك شأن الكلمات.

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في الإهتمام برسوم الأطفال واهميتها الجمالية والتربوية وترجمة لغة الأطفال وتعبيراتهم من خلال الدراسة السيكولوجية لرسوم الأطفال.

---

[٧] بركات سعيد محمد عثمان (٢٠١٣): التصميمات الزخرفية القائمة علي عناصر التراث الشكلية, مقال علي الانترنت بتاريخ ١٣ فبراير.

[٨] سناء محمود موسي غازي (٢٠٠٢) : البراءة في فنون الأطفال كمدخل للتعبير في فن التصوير, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

[٩] عبدالمطلب أمين القريطي (١٩٩٢) : مدخل الي سيكولوجية رسوم الأطفال, دار المعارف.

تختلف الدراسة والبحث الحالي فقد تناولت الدراسة الأهمية الفنية والسيكولوجية لرسوم الأطفال باعتبارها لغة للتواصل بينما تناول البحث الحالي التعبيرية في رسوم الأطفال لإثراء التصميمات الزخرفية.

٣- احمد عبدالحفيظ محمد خليفة (١٩٧٧): تأثير رسوم الأطفال في اساليب التصوير الحديث وأهمية ذلك في التربية الفنية[١٠]

لقد تناولت الدراسة رسوم الأطفال من حيث مكانتها في الماضي وطبيعة النظرة القديمة التقليدية التي كانت سائدة بالنسبة لها ثم مكانتها الجديدة حيث الاهتمام بها واعتبارها فن قائم بذاته.

واهتمت الدراسة بأوجه الشبة بين رسوم الأطفال وبعض اعمال التصوير الحديث ودراستها وتحليلها ومحاولة الكشف عن تأثير رسوم الأطفال في بعض اعمال المصورين وتوضيح الفرق بين مكانة رسوم الأطفال قديما وحديثا وقد اوضحت الدراسة ان هناك سمات مشتركة في التعبير في كلا من رسوم الأطفال واعمال المصورين المحدثين مثل الخيال والبراءة والتلقائية والرمزية.

تتفق الدراسة والبحث الحالي في الإهتمام برسوم الأطفال واثرها علي اعمال الفنانين والتعرف علي سمات تلك الرسوم ومكانتها قديما وحديثا.

تختلف الدراسة مع البحث الحالي حيث يهتم البحث بالتعبيرية في رسوم الأطفال وما بها من سمات وخصائص متعددة بينما الدراسة الحالية تهتم برسوم الأطفال ودورها في اثراء التصميمات الزخرفية.

٤- ايناس منير حجاب (٢٠٠٣): الرموز المصرية في الرسوم المتحركة كمدخل لتنمية التعبير الفني في رسوم الأطفال[١١]

اهتمت الدراسة بتأثير الرسوم المتحركة علي نمو التعبير الفني لدي الطفل وطريقة صياغتهم الفنية النابعة من تأثرهم بالرسوم المتحركة الأجنبية مما أدي الي اتساع الفجوة بين الأطفال وعناصر ثقافتهم المصرية ودور الرسوم المتحركة الفعال في التأثير علي الطفل وزيادة مخزونه البصري وتعميق الرؤية البصرية لديه حيث تعتبر الرسوم المتحركة منبعا من منابع الرؤية في التعبير الفني.

---

[١٠] احمد عبدالحفيظ محمد خليفة (١٩٧٧) : تأثير رسوم الأطفال في اساليب التصوير الحديث وأهمية ذلك في التربية الفنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

[١١] ايناس منير حجاب (٢٠٠٣) : الرموز المصرية في الرسوم المتحركة كمدخل لتنمية التعبير الفني في رسوم الأطفال, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

تتفق الدراسة والبحث في الاهتمام بالتعبير الفني لدي الأطفال

تختلف الدراسة مع البحث الحالي حيث يهتم البحث الحالي بالتعبير الفني لدي الطفل بدون اي مؤثرات خارجية والاستفادة منه في مجال التصميم وتجميل مؤسسات الطفل.

٥- دراسة زهير مصطفي النحاس عبدالواحد (٢٠٠٩): رسوم الأطفال كعناصر تشكيلية لتحقيق قيم تعبيرية في مجال أشغال الخشب[١٢]

تناولت الدراسة رسوم الأطفال كعناصر شكلية والاستفادة منها في تحقيق قيم تعبيرية مبتكرة في مجال اشغال الخشب وطرح مدخلات جديدة لتصميم المشغولة الخشبية تعتمد علي رسوم الأطفال, كما اهتمت الدراسة بمناقشة علاقة الشكل بالمضمون في الفن والعلاقة بين الفن والمجتمع وقامت الدراسة علي الاستفادة من الحاسب الآلي من خلال برامج الفوتوشوب لانتاج اعمال فنية مميزة.

تتفق الدراسة والبحث الحالي في تناول رسوم الأطفال كعناصر تشكيلية والاستفادة منها في تحقيق قيم تعبيرية وفنية وجمالية مبتكرة وايجاد حلول تقنية جديدة تناسب التجديد في الفكر التصميمي.

تختلف الدراسة مع البحث الحالي حيث ان البحث الحالي تناول تعبيرية في رسوم الأطفال والاستفادة منها في تجميل مؤسسات الطفل بينما الدراسة اهتمت بدراسة الأطفال لاستحداث مشغولات خشبية.

أولا: الإطار النظري

مفهوم التعبيرية: Expressionism

في البعد الفني العام : هي وسيلة لإظهار الأحاسيس والانفعالات الإنسانية من خلال استخدام أدوات الفن التشكيلي وغيرها من أدوات الموسيقي والغناء والمسرح والأدب.

فالتعبيرية تعد انتقالا للشحنة الوجدانية الموجودة بداخل الفنان الي العالم الخارجي المتمثل في متلقي الفن كي يتأثر بها ويكون هذا الإنتقال في شكل خطوط وألوان ورموز وخامات يمكن من خلالها إدراك قيمتها التعبيرية.

وتأتي التعبيرية كمكون أساسي في بناء العمل الفني حيث ان "التعبير صفة ملازمة لأي فن مؤثر يهدف للإتصال بالمتلقي حيث ان فن أي حقبة زمنية او عصر من العصور ما هو

[١٢] زهير مصطفي النحاس عبدالواحد (٢٠٠٩) : رسوم الأطفال كعناصر تشكيلية لتحقيق قيم تعبيرية في مجال اشغال الخشب, رسالة دكتوراه, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

الا التعبير عن مظاهر هذه الحقبة او مظاهر ذلك العصر الاجتماعي والاقتصادي ليس هذا فقط بل انه تعبير عن فلسفة هذه الحقبة او هذا العصر وعن أدبه وعلمه.[١٣]

فالفن في المقام الأول هو لغة معبرة يعبر عن واقع المجتمع كما يعبر أيضا عن مشاعر الفنان وتصوراته ووجهة نظره ومن هنا كان التعبير من أهم مكونات العمل الفني حيث يسمو به ويؤكد علي دلالة معينة او اكثر داخل هذا العمل تعمل علي جذب المشاهد وتفاعله معه.

والتعبيرية أوضح عنها محمود البسيوني في قوله "فالتعبيرية ما هي إلا افصاح بلغة الفن التشكيلي عن قيمة فنية يحس بها الفنان ويريد ان ينقل من خلالها مشاعره الي الآخرين".[١٤]

فالتعبيرية ما هي الا اتجاه فني مميز ومختلف حيث ان للتعبيرية طابع خاص ومستقل عن باقي الاتجاهات فقد نادتا التعبيرية بالتحلي عن الواقع المادي الملموس والاهتمام بعالم الخيال والمشاعر والوجدان والإحساس الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تحقيق حرية الإنسان المتغير والإبداع .

فقد كانت التعبيرية من اكثر اشكال الفن انتشارا وذيوعا واوفرها نصيبا من تقبل واعتراف الناس.

وقد سعي الفنان التعبيري الي اكتشاف المعاني الكامنة وراء الأشياء ومحاولة ترجمة مشاعره وانفعالاته تجاه المجتمع وتجاه ذاته تجربة مطلقة هو ما يطلق عليه التعبيرية في الفن وهي" الفن الذي يقوم علي الحد من واقعية الأشكال بتحريفها عن أوضاعها الطبيعية كما تقوم علي المبالغة والبعد عن التقاليد الفنية مما يساعد علي تألق الفكرة في العمل الفني".[١٥]

فالتعبيرية تعد اتجاه فني يرتكز علي تبسيط الخطوط والألوان فقد خرجت هذه المدرسة عن الأوضاع الكلاسيكية التي تقوم علي تسجيل معالم الجسم بالطبيعة تسجيلا دقيقا, سواء في الخط او في تلوين الأشكال ولكنها عالم طفولي بعقل كبير, ركزت علي دراسة الأجسام ورسمها والمبالغة في انحرافات بعض الخطوط او بعض اجزاء الجسم وحركته وانما اعتمدت هذه المدرسة علي اظهار تعابير الوجوه والاحاسيس النفسية من خلال الخطوط التي يرسمها (الرسام, التي تبين الحالة النفسية للشخص الذي يرسمه الفنان, وقد ساعد ذلك علي استخدام بعض

---

[١٣] محمد عواد عامر الشايب ٢٠٠٨ : أساليب المبالغة في اعمال الفنانين المعاصرين ودورها في تأثير المعاني التعبيرية في مجال الرسم, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, ص٢٩.

[١٤] نادية محمد عبدالفتاح ١٩٧٣ : الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الظفولة المبكرة والاستفادة منها في التعليم العالي, رسالة ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للتربية الفنية, القاهرة, ص٩.

[١٥] علا علي اليمني ٢٠٠٢ : مرجع سابق, ص٩١.

الألوان التي تبرز انفعالات الأشخاص وتثير مشاعر المشاهد للموضوع التعبيري فالمذهب التعبيري يعيد بناء عناصر الطبيعة بطريقة تثير المشاعر كما يعمل علي تنظيم وإعادة بناء عناصر الطبيعة في اسلوب تراجيدي يتسم بما تعانيه الأجيال في (العصر الحديث من قلق وأزمات)[١٦].

فالتعبيرية تعد اتجاه فني يعبر من خلاله الفنان عن مشاعره الداخلية وانفعالاته بما قد لا يتوافق مع المنطق في اغلب الأحيان فقد يلجأ الفنان الي المبالغة التعبيرية بالإطالة او التقصير او التكبير او التضخيم او التصغير غيرها من مظاهر المبالغة، فالتعبيرية قد حررت الفن من التقاليد الأكاديمية الجامدة وابتعدت عن الواقع كما هو واعتمدت علي المضمون الانفعالي للأحداث.

فقد ظهرت التعبيرية بفكر متفرد ومختلف يرفض مبدأ المحاكاة ويتنافي مع الواقع في معظم الأحيان.

رسوم الأطفال من الواجهة التربوية والنفسية:

اذا كان الطفل يولد علي الفطرة وليس له فكر او لغة او معتقد ثم تأتي التربية بوسائلها المقصودة وغير المقصودة في البيت او المدرسة او غيرها من المؤسسات التي تسعي الي تشكيل عقل ووجدان الطفل لتجعل منه مواطناً صالحاً فان مجال التربية الفنية المعاصرة من اهم اهدافها وفلسفتها ان تسعي الي افساح المجال امام الأطفال لكي يعبروا عن أفكارهم ونزواتهم والتنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم لإشباع حاجاتهم للتأكيد علي ذاتيتهم، ولهذا يتفق المربون علي ان الطفل فنان بطبيعته اذ يتمتع الأطفال بالبراءة والتحرر والخيال والحساسية والانفعالية، كما ان فن الطفل يعد لغة عالمية .

والباحثة في هذه الدراسة سوف تتناول رسوم الأطفال من سن٦ : ٨ سنوات (مرحلة الموجز الشكلي) حسب تصنيف فيكتور لونفيلد وهذه المرحلة السنية تميزت بالخصائص الآتية والتي حددها مصطفي عبدالعزيز حسن[١٧] وهي :

١- ترتيب وتنظيم الرموز داخل الرسم فالطفل يرسم الأشياء والعناصر داخل اللوحة واضعاً الأرض في الجزء الأسفل من الورقة بينما السماء في الجزء الأعلى من الورقة .

---

[١٦] اسماعيل احمد احمد الرديني ٢٠١٤ : القيم التعبيرية في رسوم الأطفال اليمنين كمدخل لاستحداث اعمال تصويرية, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, ص٣٢-٣٣.

[١٧] مصطفي محمد عبدالعزيز حسن (١٩٩٤): سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال,. مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ص٩٦.

٢- تتصف رسوم الأطفال في هذه المرحلة بشيء من المنطق بالرغم من انها متشابهة مع الطبيعة .

٣- تتصف رسوم الأطفال في هذه المرحلة بالتراكب والتشابك كأن يصنعوا شكلا فوق الآخر وهذا دليل علي ابراز نوع من العمق في الرسوم، الا ان هذا العمق يعتبر سطحياً بسبب استخدام خطوط الأرض .

٤- يمكن للبالغ التعرف علي رموز الأطفال في هذه المرحلة فمن السهل ان يميزها وهذا يرجع الي محاولة قربها من الواقع المرئي.

٥- استخدام اللون في هذه المرحلة استخداماً واقعياً وذلك لإدراك الطفل للواقع البصري فهم يلونون السماء باللون الأزرق والحشائش باللون الأخضر مثلا .

٦- تتميز رسوم هذه المرحلة بوجود بعض اللزمات والخصائص التي تشاهدها مثل التسطيح over flatting folding وخط الأرض base line والتمثيل الزماني والمكاني space and time representations والشفافية transparency والمبالغة في الأحجام over emphasis والخذف omission والاطالة lengthening والميل inclination وتخير الوضع المثالي exemplarity .

٧- تتميز رسوم هذه المرحلة بالتكرار وهذا دليل علي الوصول الي المهارة وادراك التراث .

"اذا رجعنا الي التصميمات الأولية للطفل في الرؤية الفنية في خطوطه المتعرجة نتلمس تصميمات يمكن ان نعتبرها زخارف لأنها تتابع في ترديد لعنصر متشابه هذا الشيء بعد الأخر في تموجات في فراغ مثل دقات (تيك تاك) للزمن لإيجاد بيتها اهتمام الطفل بها وهكذا سريعا ما يبدأ الطفل في عمل الخطوط بمجموعة من الدوائر الصغيرة وكأنها تضع النبضات في إيقاع مثل النبض (تدفق الدم) وأيضا التنهيدات في أنفاسه المتكررة تبدأ تأخذ طريقا في تشكيلات جديدة مجموعة متلاحقة من الأقواس توضع في مسافات مثل القوقعة او مثل اللحاء الذي يلتف حوله لب الشجرة نسبة بعد الأخرى هكذا في فترة من النشاط الأول للطفل بينما يتعرف علي العالم يكتشف الطفل الأنظمة الثلاثة أي العناصر الأولية الأساسية"[١٨]

فمهوم النمو والتطور لدي الطفل يرتبط بمفهوم إدراك الطفل، فالمراحل التي ينمو فيها الطفل عقليا وذهنيا بل فسيولوجيا لها تأثيرها علي مدركاته الحسية ونموها حيث تصاحب كل مرحلة من مراحل النمو خصائص إدراكية تتطور معها وتحدد معالمها وهو ما يطلق عليه التطور الذهني، حيث ينتقل إدراك الطفل من مرحلة إلي اخري بالنضج والارتقاء من الغموض والبدائية الي الوضوح والمنطقية وهذا ما يميز رسوم الأطفال ويجعلها تتسم بالأصالة والتلقائية والوحدة.

[١٨] نادية محمد عبدالفتاح بركات (١٩٩٣): الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الطفولة المبكرة والاستفادة منها في التعليم العالي, وزارة التعليم العالي – المعهد العالي للتربية الفنية قسم الرسم والتصوير.

وعلي الرغم من ان كل مرحلة من مراحل نمو الطفل تصاحبها خصائص إدراكية تتطور معها وهو ما نطلق عليه التطور الذهني الا ان هناك خصائص عامة تتسم بها رسوم الأطفال ومنها البراءة وتتمثل في انطلاق الطفل في تعبيره عن اشيائه بشكل حر ومباشر علي السطح وبدون تخطيط مسبق، فالبراءة تحمل صفات الأطفال وخصائصهم وتتدرج تحتها التلقائية – العفوية – التلقائية السذاجة والبدائية، وتتضمن صفة البراءة الصدق المباشر كما تتضمن لزمات الأطفال المشهورة من تسطيح وأوضاع مثالية وشفافية وتحريف وتكرار وخطوط الأرض البديلة للمنظور والتي يستخدمها الأطفال عادة لتنظيم الفراغ وجعلها ركيزة للعناصر المرسومة فوقها، كما تتميز رسومهم بالخيال وعدم التقيد بالواقع، فرسوم الأطفال مبنية علي المدركات الكلية او علي منطق الرموز التي لها دلالات عامة وفردية في نفس الوقت فالطفل يحاول تجسيد تصويراته علي هيئة رموز بها دلالاتها الخاصة بالنسبة له ولهذا يتحمس لها ويطلق عليها أسماء خاصة كما اننا نري ان الأطفال يستخدمون الرموز وسيلة للتعبير حتي سن الثمانية مما يجعل رسومهم مصدر خصب وثري ومميز يمكن ان يثري التصميمات الزخرفية ويجعلها تتميز بالحداثة والأصالة واستغلال تلك التصميمات بما تحويه من تعبيرية وبراءة الأطفال لتجميل مؤسسات الطفل مما يدعم احساسهم بالثقة والسعادة والشهور بقيمة رسومهم وفكرهم وقيمتهم بالنسبة للمجتمع.

ومن أهم خصائص وسمات رسوم الأطفال وأهم المميزات التي يلجأ اليها الأطفال في رسومهم:

- البراءة – التلقائية – التسطيح
- الشفافية – الوضع المثالي
- الجمع بين الامكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد
- التكرار – خط الأرض – التصفيف
- التماثل – التصغير – ظاهرة الميل
- النفعية: وتشمل:
  - المبالغة
  - الحذف
  - الإطالة

صور توضح بعض خصائص وسمات رسوم الأطفال كما في الشكل رقم (١أ,١ب,١ج,١د,١و,١هـ) [19] :

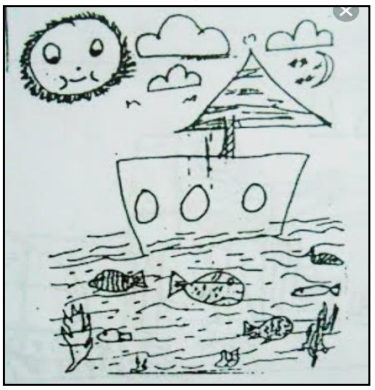

شكل رقم (١أ)

شكل رقم (١ب)

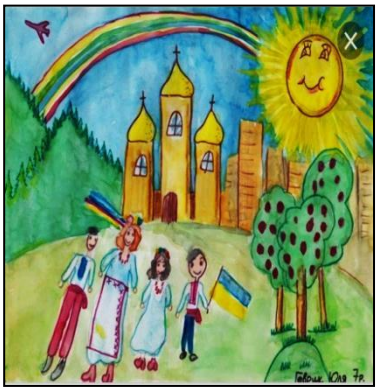

شكل رقم (١ج)

شكل رقم (١د)

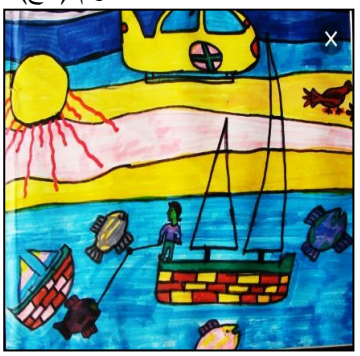

شكل رقم (١و)

شكل رقم (١هـ)

[19] http://childrenandadultsarts.blogspot.com/2017/05/childrens-drawings.html

ومن خلال هذه الخصائص واللزمات يتضح ان رسوم الأطفال في هذه المرحلة لها علاقة بالتصور الحديث والتحريف والرمزية ويظهر ذلك في اعمال الفنانين (بول كلي – بيكاسو – جوان ميرو – هنري ماتيس – فرغلي عبدالحفيظ) حيث اتجه الفنان الحديث الي البعد عن المحاكاة ، فهو يركز علي القيم اللونية المختلفة، وعلاقة الأشكال المجردة مع بعضها البعض وتنظيمها وملمس الأشياء واختلافاتها والتحريف والمبالغة والحذف وكل هذه الخصائص والمميزات يمكن للباحثة ان تستفيد منها عند اجراء تجربتها التطبيقية .

بعض صور لأعمال الفنانين تأثروا بفنون الأطفال كما في الشكل رقم (٢أ,٢ب,٢ج,٢د,٢و):

شكل رقم (٢أ) جون ميرو , الشكل والطيور , طباعة حجرية , واشنطن المتحف الوطني للفنون , ١٩٤٨[٢٠]

شكل رقم (٢ب) هنري ماتيس, الحلم , زيت علي كنافاس, ٦٥×٨١سم, ١٩٤٠ [٢١]

[٢٠] http://www.joan-miro.info/work-1189.php.

[٢١] http://metmuseum.org/exhibition/listings/2012/matisse/images.

شكل رقم (٢ج) جواد سليم, فتاة وحمامة, زيت علي خشب, ١٩٥٨[٢٢]

شكل رقم (٢د) جاذبية سري, المراجيح, زيت علي توال, ٨٢.٥×١١٥سم, ١٩٥٦[٢٣]

شكل رقم (٢و) بابلو بيكاسو, الديك, باستيل علي ورق, ٧٧×٥٤سم, ١٩٣٨[٢٤]

[٢٢] عادل كامل (١٩٨٠) : كتاب الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد , الدار الوطنية للتوزيع والأعمال, ص٣١.

[23] http://www.shakwmakw.com/vb/showthread.php?t=431147

أسباب تقدير فن الطفل :

يعد تشكيل الوجدان الإنساني من أهم الأشياء التي تحرص عليها الامم والمجتمعات لما له من أهمية كبيرة وتأثير في شتي مناحي الحياة فالوجدان السليم يفرز شخصية سوية تستطيع افادة نفسها والتأثير في مجتمعها بشكل مفيد خلاق وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تشكيل الوجدان حيث الأرض البكر والبيئة الخصبة والخامة الطيعة التي يمكن تشكيلها بسهولة ويمكن حفر القيم والمثل والمفاهيم الانسانية عليها لتبقي وتنمو خلال مراحل الحياة المختلفة, والفن له دوره الفعال والبناء لشخصية ووجدان الإنسان ويمكن استغلال ذلك منذ الصغر من خلال احتكاك الطفل بمختلف انواع الفنون وممارسته لها.

"وقد بدأ الاهتمام بفنون الطفل مع بدايات القرن العشرين واصبحت فنون الأطفال مصطلحا عالميا معترف به لما تحتويه تلك الفنون من قيم جمالية وما تقدمه من حلول تشكيلية تتفق ومنطق الأطفال وقدرتهم علي التعبير الفني من خلال التخطيطات الحرة التي يعبرون بها علي اي سطح بتلقائية تامة وما ينتج عن تلك التخطيطات من رموز واشكال وتكوينات لها مظاهر ابداعية".

وتعد الفطرة والبساطة وتلقائية التعبير عامل مشترك بين العديد من الفنون القديمة والحديثة وكذلك فنون الأطفال حيث تتشابه جميعا من حيث (التسطيح – الشفافية – المبالغة ... وغيرها) من الخصائص التي تميز فن الطفل.

وقد أدي تغيير فلسفة الفن في القرن العشرين نتيجة التطورات العلمية والصناعية الكبيرة ونتيجة الي تغلغل الفلسفة في الحياة الأمر الذي أدي الي الإحساس بضرورة العودة للبساطة وفنون أهل الفطرة واحتذاء اساليبهم في التعبير.

في الوقت نفسه كشفت بعض الابحاث ان المبادئ الفنية التي تقوم عليها فنون الحضارات القديمة ترتكز علي لزمات الطفل في اعماله ورسومه الأمر الذي كان له صداه الواسع في الفنون المعاصرة مما دفع الفنان المعاصر للإتجاه الي تلك الفنون كمصدر إلهام في اعماله المعاصرة.

ونظرا للاستلهام من رسوم الأطفال فقد اتجهت رسوم فناني القرن العشرين الي محاولة تقليد الصفات الفنية لرسومهم, والتي يصعب علي المشاهد التمييز احيانا بين اساليب الفنان في التعبير وتعبير الطفل الفني ذاته وكان احساس الفنان بقيمة رسوم الأطفال الابتكارية السبب الأساسي لاتجاه الفنان نحو رسوم الأطفال وهو ما دفع الباحثة للإهتمام برسوم الأطفال ولزماتهم

[24] https://www.ebay.co.uk/itm/Pablo-Picasso-The-Cock-MEDICI-POSTCARDS-/220555101168

والطاقة التعبيرية الموجودة في رسومهم التي تظهر في صورة رموز واشكال ستحاول الباحثة استخدامها كعناصر شكلية ومفردات فريدة من نوعها تؤدي دورا جماليا يرتبط بوضعها علي مسطح التصميم وخلق علاقات متبادلة فيما بينها لتحقيق مختلف القيم الفنية من (وحدة, ايقاع, اتزان, تناسب) للوصول الي عمل فني ابداعي.

القيم الفنية والجمالية للتصميم:

إن التصميم الجمالي وثيق الصلة بمفهوم الفن حيث يعد الفن نشاط ابداعي ينتهي الي ابتكارات جميلة ترضي حاجات الإنسان وكذلك التصميم عملية ابتكارية انتاجية تهدف الوفاء بغرض محدد سواء كان هذا الغرض ماديا او معنويا يتعلق بارضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجته الي الاحساس بالجمال.

ويعتمد التصميم علي قدرة المصمم علي الابتكار لأنه يوظف ثقافته وخبراته الحياتية وقدراته الابداعية ومهارته في تنظيم وتنسيق مجموع العناصر والاجزاء الداخلية للعمل الفني الذي يجمع بين الجانب الجمالي والنفعي في وقت واحد.

ولكل عمل فني شكلا يميزه عن غيره وهذا الشكل هو عبارة عن وحدة متعددة الجوانب تتكون من عناصر تشكيلية تعد مفردات لغة الشكل (كالنقطة, الخط, الشكل, الفراغ, الضوء والظل والحجم) تربطها علاقات وأسس تشكيلية.

فعناصر التصميم لها العديد من الإمكانيات والفاعليات والتي تظهر بدرجة أكبر عند توظيف العناصر في علاقات فالعلاقة بين عنصر وآخر تعني احداثا وتغيرات تفصح عن صور مختلفة من الطاقات وكيفيات تحولها وتأثيراتها الجمالية في الإدراك.

ويختلف كل عمل فني عن الآخر بإختلاف تلك العناصر وتنظيمها في إطار معين (هيئة الشكل) بحيث يسفر هذا التنظيم عن علاقات تحقق بعض القيم للشكل وهذه القيم الشكلية هي التي تحدد مدي نجاح العمل الفني وتميزه عن عمل آخر.

وقد ادرك الإنسان منذ بداية وجودة علي الأرض بعض الخصائص الجوهرية والعامة في ذاته وفي طبائع الكيانات المتنوعة والتي تحيط به في الطبيعة حيث ادرك ان الوحدة العضوية تعد بمثابة قانون عاما في تلك الكيانات وأدرك ان التوازن حالة أساسية وضرورة في نفس الوقت وقد وجد العديد من التغيرات والتي تحدث داخل ذاته وكذلك مظاهر الطبيعة وكيفيات التعبير بها ومن هنا ادرك ان لكل شيء ايقاعا يميزه ونسبا تحكم تكوينه مما اكسبه العديد من الخبرات وتم تخزينها لاشعوريا داخل نفسه وتحول احساسه الفطري بالطبيعة الي قوانين وقيم أساسية توجه احساسه الجمالي تجاه الأشياء وتوجه ابداعه الفني وتم اجماع العاملين في مجال التصميم علي ان تلك الأسس الجمالية للتصميم هي :

١- الوحدة Unity
٢- التوازن Balance
٣- الايقاع Rhythm
٤- التناسب proportion

"تلك الحقائق الأربعة والتي نحسها قيما أساسية يمكن ردها جميعا الي جوهر أولي واحد هو الطاقة, فالطاقة هي القيمة الأساسية ويتبع ذلك ان تكون تلك الأسس بمثابة معايير لتحقيق القيمة تلك الحقيقة تتكشف لنا بوضوح عندما تنظر الي تلك القيم في إطار القيمة الكلية فسوف يوصلنا ذلك الي تأكيد معناها (كأسس جمالية) وشروط او معايير لأحكامنا الجمالية وسوف يتبع ذلك ضرورة وجود أسس اجرائية تحكم الممارسات العملية التي تسعي لبلوغ تلك القيم"[٢٥].

وتعد تلك الأسس قيما متداخلة ومترابطة فهي تعمل معا دون انفصال وبينها اعتماد متبادل, حيث ان تحققها في النهاية علي نحو متكامل يسفر عن طبيعة خاصة للطاقة المتضمنة في كل تصميم وعن فاعلية متميزة في التأثير الإدراكي للعلاقات الشكلية داخل العمل وفق نظام محدد.

العلاقات والأسس الانشائية للتصميم:

"لا تتوقف طبيعة التصميم علي الأشكال وهيئتها وما تحدثه من تأثير في الحيز المكاني فحسب, بل يرتبط مظهرها المرئي ايضا بالأسلوب الذي تنظم به هذه الأشكال وكيفيات بناء العلاقات الشكلية المسطحة من خلال مجموع العمليات الأدائية التي تتضمنها العملية التصميمية والأسس الانشائية يعد إحدي أسس بناء التصميم ومدي تأثره بالعناصر المحيطة به, وبوحدة التصميم وترابطه"[٢٦].

وتلك العناصر التشكيلية تتضمن انماطا لا حدود لها من نظم الترابط بين بعضها البعض من خلال العديد من الأساليب التنظيمية والتي يستعين بها المصمم لإحكام العلاقات التشكيلية علي سطح العمل الفني اهمها:

١- الشكل وتغير السعة الطاقية
٢- الشكل وتغير المساحة
٣- الشكل واختلاف الملامس
٤- الشكل والتباين

---

[٢٥] ايهاب بسمارك الصيقي (١٩٩٢): الأسس الجمالية والانشائية للتصميم (فاعليا العناصر الشكلية, دار الكتاب المصري للطباعة والنشر, ص٢٥٢.

[٢٦] اسماعيل شوقي (٢٠٠٥): التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي, مكتبة زهراء الشرق, ص١٣٩.

٥- الشكل وتغير الوضع
٦- الشكل وتغير المكان
٧- الشكل وعمليات الحذف
٨- الشكل وعمليات الاضافة
٩- علاقات التجاور
١٠- علاقات التماس
١١- التراكب
١٢- الشفافية
١٣- التداخل بين الأشكال
١٤- التصغير والتكبير
١٥- تكرار العناصر
١٦- اختلاف الكثافة
١٧- التوافقات اللونية
١٨- التبادل بين الشكل والأرضية

الجانب التطبيقي للباحثة:

العمل الأول:

شكل رقم () يوضح رسوم الأطفال المستوحي منها العمل

الوصف:

مساحة العمل: ٦٠×٨٠سم منفذ بالوان الأكريلك واقلام الأكريلك علي توال خشب

العمل عبارة عن لوحة زخرفية اعتمدت في بنائها علي مجموعة من الاشخاص المأخوذة من رسوم الأطفال وبعض الأزهار المختلفة الألوان ومجموعة من الطيور البيضاء علي ارضية تميزت بمجموعة من الألوان المختلفة والمبهجة باستخدام تكنيك (الرسم بالسكاكين) والشكل داخل العمل تميز بالوضع الهرمي والتنوع بين مجموعة من الخطوط الهندسية والعضوية معا.

تحليل العمل:

تضمن العمل مجموعة من الأشخاص المأخوذة من رسوم اطفال مختلفة والتي تنوعت خطوطها بين الهندسية والعضوية فنجد بعض الشخصيات تميزت بخطوطها العضوية الطبيعة والبعض الأخر اعتمد علي الخطوط الحادة والمستقيمة وهو ما يوضح التنوع في تناول الأطفال

للعنصر الواحد, اعتمدت اللوحة في بنائها علي الشكل الهرمي والذي تكون من مجموعة من الأشخاص والبيوت والأشجار التي تم تكرارها بأحجام مختلفة وهي سمة مميزة لرسوم الأطفال.

ونلاحظ في العمل خط الأرض وهو قاعدة لكل الاشكال باللوحة كما نلاحظ التماثل الواضح في بناء اللوحة كما يفعل الأطفال والاشكال جاءت بالعمل مسطحة وتتميز بالنفعية والتي تشمل المبالغة حيث طول الاشخاص مساوي للمنزل والشجرة والإطالة في رسم الأشخاص وحذف بعض التفاصيل في الأشكال كالزراعين والأرجل واعتمد العمل علي البراءة والأسلوب البسيط الساذج والتسطيح داخل العمل, وجاءت الألوان متناغمة فيما بينها كما تميزت ارضية العمل بمجموعة من الألوان المختلفة والتي تميزت بتأثير السكين والتي تم ترديدها بالأشكال.

العمل الثاني:

رسوم الأطفال المستوحي منها العمل

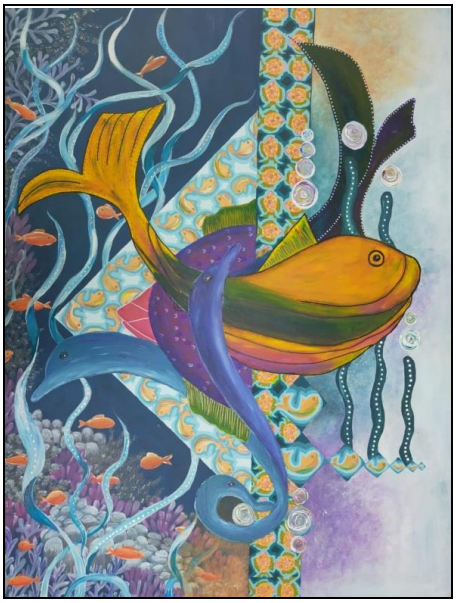

الوصف:

مساحة العمل: ٦٠×٨٠سم منفذ بالوان الأكريلك علي توال من خشب

في هذه اللوحة لمسة طفولية واضحة حيث استخدمت الباحثة في اللوحة النمط الساذج وركزت في العمل الفني علي عالم الفانتازيا فنري العمل عبارة عن بعض الاسماك باللون البرتقالي ويعتليها بعض الأطفال وكأنها تعتلي حصان في نزهة برية كما صورت الباحثة قاع البحر وكأنه لوحة شطرنج واعتمد العمل بشكل اساسي علي اللون البرتقالي بدرجاته والأزرق والبنفسجي بدرجاته.

تحليل العمل:

لقد اعتمد العمل علي النمط الساذج الغير واقعي حيث يميل الي عالم الفانتازيا فنلاحظ اجواء العمل توحي بعالم خيالي يتميز ببراءة الأطفال والتلقائية في تصور الاشكال حيث نري مجموعة من الأسماك باللون البرتقالي والتي تكررت بأكثر من حجم حيث تكبيرها تارة وتصغيرها تارة اخري وايضا تنوعت في درجة اللون من حيث البرتقالي الفاتح او الغامق ونجد في بؤرة العمل سمكة كبيرة يعتليها مجموعة من الأطفال وكأنها تطير بهم في نزهة وجاءت الاشكال مسطحة وهي سمة اساسية في رسوم الأطفال ونجد ارضية العمل تميزت بالشفافية العالية حيث يظهر قاع البحر وكأنه رخام او حجر شكل كلوحة شطرنج ويوجد به بعض الصخور باللون البني الفاتح والتي تظهر اجزاء من في الماء كما قاع البحر بوضوح في الماء وايضا الأسماك وتعد هذه الشفافية في العمل سمة من سمات رسوم الأطفال والتي تأثرت بها

الباحثة كما نلاحظ في العمل تعمد الباحثة اهمال النسب والمبالغة في بعض اجزاء العمل حيث صورت السمكة اكبر من الاشخاص واكبر من حجم القمر وتكونت السماء في العمل باللون البنفسجي بدرجاته الفاتحة وامتلأت السماء بالنجوم والطيور البيضاء والعمل بالكامل يعبر عن البراءة والتلقائية والرؤية الساذجة الفطرية في رسوم الأطفال.

العمل الثالث:

رسوم الأطفال المستوحي منها العمل

الوصف:

مساحة العمل: ٦٠×٨٠سم منفذ بألوان الأكريلك علي توال خشب

اللوحة عبارة عن مشهد طفولي مبهج حيث نلاحظ في العمل الروح الطفولية والساذجة التي تسود اجواء العمل حيث تكون العمل من طفلتان وزرافتان ومجموعة من الفراشات كما صورها الأطفال وكأنهم بنزهة داخل حديقة حيث يسود اللون الأخضر داخل العمل وتصدرت الزرافتان بؤرة العمل باللون الأصفر وساعد علي ابرازهم الفراشة الزرقاء في الخلف.

تحليل العمل:

لقد اعتمد العمل علي مجموعة من الأشكال المختلفة والتي اتخذتها الباحثة كعناصر لعملها الفني من رسوم الأطفال (عينة البحث) واستخدمت سمة التكرار في العمل حيث بالغت في اطالتها تارة وقامت بتصغيرها تارة وهو ما يطلق عليه سمة النفعية وهي سمة مميزة لرسوم الأطفال وتشمل الإطالة والمبالغة والحذف فبالغت بأحجام الأطفال وقامت بإطالتهم حيث قاربت من طول الزرافات وجاءت الفراشات في خلفية الطفلتان بحجم كبير جدا اكبر من الزرافتان والطفلتان وهذا يعبر عن البراءة والفطرية والسذاجة داخل العمل كما جاءت الأشكال مسطحة داخل العمل وتأثرت الباحثة بسمة التكرار في رسوم الأطفال حيث كررت اشكال الأطفال والزرافة والفراشات بأحجام مختلفة وايضا الأشجار وتميزت الزرافتان باللون الأصفر المبهج الجاذب للنظر, وساد العمل اللون الأخضر ونلاحظ في العمل ايضا التصفيف حيث صفت الباحثة جميع الأشكال والأشجار وبعض الأزهار في صف واحد وتميز العمل بخط الأرض الذي جاءت كل اشكال اللوحة مرتكزة فوقه بشكل رأسي واعتمدت الباحثة علي تدرج مجموعة من الألوان بشكل متداخل في ارضية العمل مما ساعد علي تحقيق وحدة الجو اللوني العام والربط بين عناصر التصميم.

العمل الرابع:

رسوم الأطفال المستوحي منها العمل

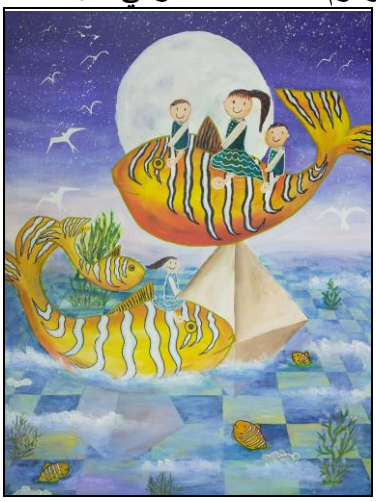

الوصف:

مساحة العمل: ٦٠×٨٠سم منفذ بألوان الأكريلك علي توال خشب

العمل عبارة عن لوحة زخرفية قامت علي الربط بين الخطوط العضوية والخطوط الهندسية واستخدام عنصر واحد وهو السمكة وتناولها بأكثر من شكل كما برسوم الأطفال ويظهر في العمل بعض الأجزاء والتي اعتمدت في بنائها علي الخطوط العضوية الانسيابية كما اعتمد البعض الأخر علي الخطوط الهندسية المستقيمة واستخدام الشبكية في بعض الأجزاء.

تحليل العمل:

لقد تحققت القيم الجمالية بالعمل من خلال الدمج المدروس بين الخطوط العضوية والتي تتميز بها اشكال الأسماك وبين الخطوط الهندسية التي اعتمدت عليها الباحثة في بناء اللوحة الزخرفية ونجد مدخل العمل الفني هو سمكة برتقالية اللون مما ساعد علي جذب النظر اليها في المقدمة ويتداخل معها مجموعة من الأسماك المختلفة في الشكل واللون وجاءت الاسماك حولها بألوان باردة مما ساهم في ابراز البؤرة بالعمل الفني ونلاحظ ان العمل انقسم الي نصفين

النصف الأيمن تميز بالأرضية ذات الألوان الفاتحة ويظهر فوقها بعض الخطوط العضوية الانسيابية باللون الغامق.

والنصف الأيسر تميز بالأرضية ذات اللون الغامق حيث قاع البحر والذي يظهر من خلاله ما بداخله بشفافية تامة وهو ما تيسير به رسم الطفل حيث يظهر بداخل قاع البحر مجموعة من الأسماك التي تم تكرارها واتسمت بالتسطيح كما تميزت بسمة النفعية حيث حذف التفاصيل وجاءت الشعب المرجانية بألوان متناغمة مع العمل الفني وبالمنتصف نجد الشبكية في الخط الرأسي والمثلث خلف الأشكال انتصف العمل لنصفين وكأنه نصف داخل قاع البحر والنصف الأخر خارج القاع وهو ما يمكن ادراجه تحت سمة الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد كما يفعل الأطفال برسومهم.

النتائج:

١- اسهمت تعبيرات رسوم الأطفال في استحداث تصميمات زخرفية .

٢- التصميمات الزخرفية الناتجة من الاستلهام والافادة من تعبيرية رسوم الأطفال زاخرة بالقيم الفنية والجمالية والانشائية

٣- ساهمت التصميمات الزخرفية في بعث شعور البهجة والسعادة داخل الاطفال.

٤- كشفت رسوم الأطفال كفن له مقاييس واساليب عن خصائص متعددة وسمات فنية تساعد الفنان علي ابتكار وابداع صياغات تصميمية ذات طابع مميز.

التوصيات:

١- اتاحة الفرص للتجريب لفتح آفاق جديدة لابتكار صياغات تصميمية للوصول الي ابداعات فنية ولوحات زخرفية تثري مجال التصميم.

٢- استخدام خصائص وسمات التعبير الفني عند الأطفال لتنمية التعبير الفني والرؤية الفنية للمهتمين بمجال الفن

٣- اجراء المزيد من الدراسات المماثلة لاستخدام رسوم الأطفال والاستفادة من السمات المميزة لها في العلوم الأخري.

٤- استخدام رسوم الأطفال لانتاج اعمال فنية متنوعة لبعث الشعور بالبهجة وتعزيز الثقة لدي الأطفال وتنمية حسهم الفني.

المراجع

احمد اسماعيل صادق اسماعيل(٢٠١٤): الأسس التصميمية لتوظيف الشكل المجسم لرسوم قصص الأطفال, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

احمد عبدالحفيظ محمد خليفة (١٩٧٧): تأثير رسوم الأطفال في اساليب التصوير الحديث وأهمية ذلك في التربية الفنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

اسماعيل احمد احمد الردينى(٢٠١٤): القيم التعبيرية في رسوم الأطفال اليمنيين كمدخل لاستحداث اعمال تصويرية . رسالة ماجستير – كليه التربية الفنية. جامعه حلوان

ايمان صالح عطيه ابراهيم(٢٠١٦): برنامج مقترح لتنمية التعبير الفني في الرسوم الخطية لعينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

ايناس منير حجاب(٢٠٠٣): الرموز المصرية في الرسوم المتحركة كمدخل لتنمية التعبير الفني في رسوم الأطفال, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

بركات سعيد محمد عثمان (٢٠١٣): التصميمات الزخرفية القائمة علي عناصر التراث الشكلية, مقال علي الانترنت بتاريخ ١٣ فبراير.

حنان علي رجب(٢٠٠٣): اختلاف خصائص التعبيرات الفنية للطفل الناتجة عن اختلاف الخامة, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

زهير مصطفي النحاس عبدالواحد (٢٠٠٩): رسوم الأطفال كعناصر تشكيلية لتحقيق قيم تعبيرية في مجال اشغال الخشب, رسالة دكتوراه, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

سلمي ابوزيد العشري(٢٠١٦): السمات التعبيرية في رسوم أطفال الشوارع كمدخل للإستلهام في التصوير المعاصر, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

سناء محمود موسي غازي(٢٠٠٢): البراءة في فنون الأطفال كمدخل للتعبير في فن التصوير, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

سهر اسحق(١٩٩٠): تطور فنون الأطفال, مؤسسة نبيل للطباعة.

عادل كامل(١٩٨٠): كتاب الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد, الدار الوطنية للتوزيع والأعمال.

عبدالرحمن النشار محمد وصفى(١٩٧٢) دراسة مقارنة بين الرمزية فى التصوير ورسوم الأطفال . رسالة ماجستير غير منشورة .المعهد العالى للتربية الفنية

عبدالمطلب أمين القريطي (١٩٩٢): مدخل الي سيكولوجية رسوم الأطفال, دار المعارف.

عبدالمطلب أمين القريطي(١٩٩٥): مدخل الي سيكولوجية رسوم الأطفال , دار المعارف.

عبدالمنعم محمد حامد على يوسف (٢٠١٤) أثر إستخدام العناصر التشكيلية فى تجميل البيئة المدرسية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى. رسالة دكتوراه –كلية التربية النوعية –جامعة القاهرة

عدنان يعقوب(١٩٩٤): تطور الطفل عند بياجيه, الشركة العالمية للكتاب , ط٧, ص٢١ , بتصريف الباحثة.

مستورة حمد فهد المرشاد(٢٠١٧) تصميم جداريات معاصرة تجمع بين التصميم الرقمى والزخرفى لإثراء البيئة المدرسية فى دولة الكويت, رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية

مصطفي محمد عبدالعزيز حسن(١٩٩٤): سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال,. مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة , ص٩٦.

منار تقي الدين توفيق حسن(٢٠١١): اساليب توظيف العناصر البيئية في الفن المصري القديم كمدخل لتصميم جداريات الأطفال, رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

مها سامى محمد(٢٠١١): رسوم الأطفال الموهوبين وعلاقتها بخلفيات مسرح الطفل رسالة ماجستير كليه التربية الفنية –جامعة حلوان

ميلاد إبراهيم منى – وليد مصطفى أحمد (٢٠٠٧) الإبداعات التشكيلية للأطفال الموهوبين والإفادة منها فى إنتاج مستنسخات فنية تجمل مؤسساتهم المختلفة , بحث منشور المؤتمر العلمى الأول , كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

نادية محمد عبدالفتاح(١٩٩٣): الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الطفولة المبكرة والاستفادة منها في التعليم العالي

نادية محمد عبدالفتاح بركات(١٩٩٣): الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الطفولة المبكرة والاستفادة منها في التعليم العالي, وزارة التعليم العالي – المعهد العالي للتربية الفنية قسم الرسم والتصوير.

هربرت ريد(١٩٩٦): التربية عن طريق الفن, ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد, الهيئة العامة للكتاب , ص١٥١-١٥٩.

يوسف خليفة غراب(١٩٩٦): فنون الأطفال مدخل للتنمية الابداعية للطفل, القاهرة, دار النهضة العربية.

Angela Anning and kathyring : Making sense of Children's Drawings, Published By Library of Congress Cataloging in Publication Data, England,2004.

http://childrenandadultsarts.blogspot.com/2017/05/childrens-drawings.html

http://metmuseum.org/exhibition/listings/2012/matisse/images.

http://www.joan-miro.info/work-1189.php.

http://www.shakwmakw.com/vb/showthread.php?t=431147

https://www.ebay.co.uk/itm/Pablo-Picasso-The-Cock-MEDICI-POSTCARDS-/220555101168